رفعل ولا يقتصر على السماع ولا يكفي ان يكون علما للمصدر لان القتل لا يشعر
بالصبر ولا اللقاء بالفجاة ولا الاتيان بالركض وقد اطرد ورود المصدر حالا
في اشيا منها قولهم انت الرجل علما وادبا ونبلا اي الكامل في حال علم وادب ونبل
ومنها قولهم زيد زهير شعرا وحاتم جودا والاحنف حلما اي مثل زهير في حال
شعر ومثل حاتم في حال جود ومثل الاحنف في حال حلم ومنها قولهم اما علما فعالم
والاصل في هذا ان رجلا وصف عنده شخص بعلم وبغيره فقال للواصف اما علما
فعالم يريد مهما يذكر انسان في حال علم فالذي ذكرت عالم كانه منكر ما وصف به
من غير العلم فصاحب الحال على هذا التقدير مرفوع بفعل الشرط المحذوف وهو
ناصب الحال ويجوز ان يكون ناصبه ما بعد الفاء والحال على هذا مؤكدة
والتقدير مهما يكن من شيء فالمذكور عالم في حال علم وبنو تميم يلتزمون رفع المصدر
بعد اما اذا كان معرفة ويجيزون رفعه ونصبه اذا كان نكرة والحجازيون يجوزون نصب
المعرف وبعضهم ويلتزمون نصب المنكر وسيبويه يجعل المنصوب المعرف مفعولا له من
اجله والاخفش يجعل المنصوب مصدرا مؤكدا في التعريف والتنكير ويجعل
العامل فيه ما بعد الفاء والتقدير مهما يكن من شيء فالمذكور عالم علما ولا يطرد
مجيء المصدر حالا في غير ما ذكر ورواه المبرد مطردا فيما هو نوع من العامل نحو
اتيته سرعة وقوله ومصدر منكر حالا يقع بكثرة فيه تنبيه على وقوع المصدر
المعرفة حالا بقلة كقولهم ارسلها العراك وهو على التاويل بمعتركة كما تقدم

ولم ينكر غالبا ذو الحال ان ... لم يتاخر او يخصص او يبن
من بعد نفي او مضاهيه كلا ... يبغ امرء على امرء مستسهلا

قد تقدم ان الحال وصاحبها خبر ومخبر عنه في المعنى فاصل صاحبها ان يكون معرفة
كما ان اصل المبتدا ان يكون معرفة وكما جاز ان

ببتدا



يبتدا بالنكرة بشرط وضوح المعنى وامن اللبس كذلك يكون صاحب الحال نكرة
بشرط وضوح المعنى وامن اللبس لكن غالبا الا بمسوغ من المسوغات
تقدم الكلام عليه نحو هذا قائما رجل ونحوه انشاد سيبويه وبالجسم مني بينا لو علمته
شحوب وان تستشهد العين تشهد ومنها ان يتخصص اما بوصف كقوله
تعالى فيها يفرق كل امر حكيم امرا من عندنا وكقول الشاعر نجيت يا رب نوحا
واستجبت له في فلك ماخر في اليم مشحونا واما باضافة كقوله تعالى وقدر
فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين ومنها ان يتقدم قبل صاحب
الحال نهي او نفي او استفهام والى ذلك اشار بقوله او يبن اي يظهر من بعد
نفي او شبه نفي فمثال تقدم النفي قولك ما اتاني احد الا راكبا ونحو قوله تعالى
وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم ومثال تقدم النهي قوله لا يبغ امرؤ
على امرئ مستسهلا ونحو قول الطرماح لا يركنن احد الى الاحجام يوم الوغى
متخوفا لحمام ومثال تقدم الاستفهام كقولك اجاءك رجل راكبا وقال الشاعر
يا صاح هل حم عيش باقيا فترى لنفسك العذر في ابعادها الاملا وقوله
ولم ينكر غالبا ذو الحال احترز به مما اتى بمجيء صاحب الحال نكرة بدون شيء
من المسوغات المذكورة كقولهم مررت بماء قعدة رجل وعليه مائة بيضا
حكى ذلك سيبويه واجاز فيها رجل قائما وجاء في الحديث فصلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم قاعدا فصلى خلفه رجال قياما

وسبق حال ما بحرف جر ابوا ... ولا امنعه فقد ورد

الاصل في الحال ان تتاخر عن صاحبها ويجوز تقديمها عليه نحو جاء مسرعا زيد كما يجوز تقديم
الخبر على المبتدا وقد يعرض ما يوجب هذا التقدم او يمنع منه فيوجب تقديم الحال
على صاحبها اسباب منها كون صاحبها مقرونا بالا او ما في معناها نحو ما
قام مسرعا الا زيد وانما قام مسرعا زيد ومنها اضافة صاحبها الى ضمير

Copyright © King Saud University